Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألا ترى أنه لا يصح عندنا مررت برجل حائض البتة ، لأن الحيض لا يكون للرجل ، وكذلك (الخرب) لا يكون للضب)(١٨) ٠

وقال ابن هشام فى المغنى(١٩) : (ويلزمها استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هى له ، وذلك لا يجوز عند البصريين وان أمن اللبس ، وقول السيرافى : ان هذا مثل : مررت برجل حسن الأبوين لا قبيحين مردود ، لأن ذلك انما يجوز فى الوصف الثانى دون الأول) ٠

ومعنى قول ابن هشام المتقدم أن قياس (خرب) من قولهم : هذا جحر ضب خرب على (قبيحين) يعد قياسا مع الفارق ، لأن (خرب) ليس وصفا ثانيا مثل (قبيحين) والذى جرى عليه الاضمار والحذف والجر على الجوار انما هو الوصف الثانى وهو (قبيحين) كما تقدم أثناء شرحنا لأصل هذا المثال ٠

ولو أن السيرافى وابن جنى قصرا مثل هذه الأساليب الواردة عن العرب على السماع ، وعدم جواز القياس فيها ، لكان هذا أقرب وأيسر من هذا الغموض ٠

وقد تقدم أن سيبويه قد ذكر فى كتابه أن الوجه فى (خرب) هو الرفع ، وهو كلام أكثر العرب ، لأن الخرب نعت الجحر ، والجحر رفع ، وعلى هذا يكون الأمر ظاهرا وواضحا وهو أن الرفع أجود وأفصح من الجر ، لأن الرفع هو لغة أكثر العرب ، وأما الجر وان كان واردا فهو دون الأفصح ، فيكون مقصورا على السماع ، وبهذا نخرج من دائرة التأويل والحذف والاضمار ٠

المجاورة ووقوعها فى القرآن :

ورود الجر على الجوار فى القرآن أو عدمه محل خلاف بين العلماء ، فمنهم من أجاز ، ومنهم من رفض ٠

وسنتعرف على أقوال هؤلاء العلماء مفصلة عند الكلام على الفصل الخاص بالمجاورة فى القرآن الكريم ٠

---

(١٨) انظر ارتشاف الضرب ٢ : ٢٩٣ ٠
(١٩) انظر مغنى اللبيب ٢ : ٦٨٤ ٠